هو اللّٰه - الحمد للّه الّذی أنطق الورقاء بأحسن اللغی فی حدیقة الرحمن علی الاغصان بأبدع الالحان.

حضرت عبدالبهاء

اصلی فارسی

۷

هو اللّٰه

الحمد للّه الّذی أنطق الورقاء بأحسن اللغی فی حدیقة الرحمن علی الاغصان بأبدع الالحان. فاهتزّت و ابتهجت و انتعشت و انجذبت من نفحاتها الحقائق القدسیّة المجرّدة الصافیّة الّتی انطبعت من أشعّة ساطعة عن شمس الحقیقة و اشتعلت بالنار الموقدة من السدرة الربّانیّة فی الحقیقة الانسانیّة.

عند ذلک هتفت بالتهلیل و التکبیر فی ذکر ربّها العزیز القدیر و أطلقت اللسان و قالت سبحان من أنطقها بثنائه فی حدیقة الوجود بمزامیر آل داود و علّمها حکمه و اسراره و جعلها مهبط الهامه و مشرق أنواره و مطلع آثاره و ذلّ کلّ رقبة بقوّة بیانه و خضع کلّ عنق بظهور برهانه.

و أصلّى و أسلّم على الحقيقة الكلّيّة الفائقة فى بدء الوجود الفائضة على كلّ موجود المبعوث فى المقام المحمود المنعوت بالظلّ الممدود فى اليوم المشهود الوسيلة العظمى و الواسطة الكبرى صلوات الله عليه و آله فى الآخرة و الأولى

ايّها الفاضل الجليل ذو المجد الأثيل ان شئت الصعود الى الأوج الأعلى من دائرة الوجود فعليک ببصر حديد فى هذا العصر المجيد. حتّى ترى نور الهدى ساطعاً من الافق الأعلى و أشرقت الأرض بنور ربّها و تعرض لنفحات الله فانّها من رياض القدس جنّة الفردوس و اقصد وادى طوى بقلب منجذب الى العلى تجد الهداية الكبرى على النار الموقدة فى الشجرة المباركة الناطقة فى طور سيناء و أخرج يدا بيضآء تتلألأ بالانوار بين ملأ الاخيار.

لعمرک أيّها النحرير لمثلک الناقد البصير يليق العروج الى أعلى فلک البروج. فاخلع هذا الثوب البالى الرثيث و البس حلل التقديس و انشر اجنحة العرفان و اقصد ملكوت الرحمن و اسمع الحان طيور القدس فى أعلى فروع السدرة المنتهى لعمرک تحيى العظم الرميم و تشفى صدوراً انشرحت لمحبّة الله و لها حظّ عظيم.

دع الحياة الدنيا وشؤونها التى تؤل الى الفناء و ربک الأعلى انها أحلام بل أوهام عند اولى النهى انما الحياة حياة الروح متحليا بالفضائل التى توقد و تضىء مصباحها فى ملكوت الانشاء و لله المثل الأعلى

فان شئت حياة طيبة فانثر بذر الحكمة فى أرض طيبة طاهرة تنبت لک فى كل حبة سبع سنابل خضر مباركة و ان قصدت البنيان فى صقع الامكان فانشأ صرحا مجيدا مشيد الاركان أصله ثابت فى النقطة الجاذبة الوسطى فى الحضيض الأدنى و أعلى غرفاتها فى أوج الاثير الأسمى و اشرب رحيق المعانى من الكأس الانيق فى الرفيق الأعلى مركز دائرة الموهبة العظمى و قطب فلک المنحة الكبرى و مشرق الهدى و مطلع أنوار ربک الأعلى قسما بشوقى اليک ما دعانى لبث هذا الحديث الا جذبة حبک و شدة ولائک و شغف ودادک و اختر لنفسک أعظم آمالى التى قصرت يدى عن نوالها و لا توءاخذنى فى كشف الغطاء عن وجه عطاء ربک و ما كان عطاء ربک محظورا و انظر نظرة ممعن فى القرون الاولى و شؤونها و آثارها و أطوارها و أعيانها و ما طرأت فيها من عجائب أحوالها و غرائب أسرارها و اختلاف مشارب رجالها و تفاوت أذواق اعلامها فان أخبار الاسلاف تذكرة و عبرة للاخلاف ثم اختر لنفسک ما شئت فعليک بثبات أمتن بنيانا و أجلى تبيانا و أعظم برهانا و أقوى سلطانا و أظهر نورا و أكمل و أتم حبورا و أحلى رزقا و أشد شوقا و أسرع علاجا و أقوم منهاجا و أنور سراجا و أعظم موهبة و أكمل منحة بل أقوى قوة حياة و روح نجاة لجسد الامكان لعمرک كل من عليها فان و يبقى وجه ربک ذو الجلال و الاكرام

ان استطعت ان تظل فى ظل الوجه أمنت الفناء و حظيت بالبقاء و تلألأت فى الافق المبين بنور أضاء منه ملكوت السموات و الأرضين و ينطوى بساط القبول و يمتد فراش الخمول و لا تذر السيول الا الطلول و يهوى المترفون من القصور الى القبور و تأخذهم السكرات و تشتد بهم الحسرات و لات حين مناص و لا تسمع لهم

صوتا و لا ركزا فاما الزبد فيذهب جفاء و اما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض "فى الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر" و ان كنت أيدك الله فى الرأى السديد و الحذق الشديد تفكر فيما تعود به هذه الملة البيضآء الى نشئتها الاولى و منزلتها السامية العليا قسما بعاقد لوائها و شمس ضحاها و نور هداها و مؤسس بنيانها ليس لها الا قوة ملكوتية الهية تجدد قميصها الرثيث و تنبت عرقها الاثيث و تنقذها من حضيض سقوطها و هاء هبوطها الى ميم مركزها و أوج معراجها الا هى لها الا هى لها هى لها و السلام على من اتبع الهدى